مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

اهتمامات الطلبة الجزائريين من خلال جريدة المنار (1951–1953)

The interests of Algerian students through Al-Manar newspaper (1951-1953)

يوسفي طيب*

جامعة الجلفة (الجزائر)، tayebyoucefi@gmail.com

تاريخ ارسال المقال:2023/12/05	تاريخ القبول:2024/02/01	تاريخ النشر: 2024/03/01

***المؤلف المرسل**

الملخص:

إن كتابة التاريخ من خلال المصادر المتنوعة المكتوبة و المخطوطة منها من أهم آليات الوصول إلى الحقيقة التاريخية و معرفة سيرورة وتطور المجتمعات عبر التاريخ من الناحية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، و تعد الجرائـــد و الصحف من الوثائق المهمة في تقديم المعطيات و الأفكار حول مختلف التطورات الحديثة و المعاصرة.

هذا وقد شهد تاريخ الجزائر المعاصر مع بداية القرن العشرين بروز مجموعة من الجرائد و الصحف التي عملت على نشر الوعي الوطني و التعريف بالقضية الجزائرية و التصدي للسياسة الاستعمارية و تتبع تطورات الحركة الوطنية في نشاطها ، وتعتبر جريدة المنار من أهم الجرائد الجزائرية التي قامت بهذه الأدوار، لاسيما تغطيتها لنشاطات الطلبة الجزائريين واهتماماتهم الوطنية ذات الأبعاد الثقافية، الرياضية والسياسية واهتماماتهم الإقليمية المتمثلة في تضامن طلبة الجزائر بالخارج مع إخوانهم العرب بمصر، تونس و المغرب في قضاياهم التحررية العادلة خلال الفترة الممتدة بين 1951 و1953.

Abstract :

The writing of history through various manuscripts and written sources is one of the most important mechanisms to access the historical truth and to know the developmental processes of societies throughout history in political, economic and social terms. Newspapers and journals are important documents in providing data and ideas about various modern and contemporary developments. The contemporary history of Algeria has witnessed, at the beginning of the twentieth century, the emergence of newspapers and journals that worked for the spread of national awareness, publicized the Algerian issue, fought the colonial policy and followed the activity and developments of the national movement. Al-Manar is one of the most important Algerian newspapers that played these roles, especially in covering the activities of the Algerian students and their national and regional interests between 1951 and 1953. As to the national issues, in addition to their cultural and sports interests, the students showed political interests in national unity and criticized the colonial policies in Algeria. Concerning their regional interests, the Algerian students abroad expressed their solidarity with their Egyptian, Tunisians and Moroccan counterparts in their liberation movements.

1- التعريف بجريدة المنار:

المنار جريدة سياسة، ثقافية و دينية حرة أسسها محمود بوزوزو[1] باقتراح من بعض أصدقائه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي جريدة وطنية غير متحزّبة تقوم على نبذ التعصب وتحاشي إثارة الخلاف بين أبناء الجزائر لجمع الكلمة في سبيل التحرر من الاستعمار و الدعوة إلى الوحدة المغاربية ، وخدمة القضية الوطنية من خلال نشر الوعي الوطني و إحياء الشخصية الجزائرية بمقوماتها والسعي لتوحيد الصفوف. تعود فكرة إنشاء الجريدة إلى سنة 1950 صدر عددها الأول سنة 1951 و هي نصف شهرية[2].

2- نبذة عن الحركة الطلابية الجزائرية قبل 1951:

تعود نشأة الحركة الطلابية الجزائرية إلى سنة 1919 تاريخ تأسيس أول تنظيم طلابي نقابي جمع الطلبة المسلمين الجزائريين في المهجر بفرنسا عن طريق " ودادية التلامذة المسلمين لإفريقيا الشمالية" Amicale des étudiants musulmans de l'Afrique du nord" الذي غير تسميته سنة 1926 إلى جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية[3]. واكبت الحركة الطلابية منذ بروزها الحركة الوطنية الجزائرية و شاركتها في اتخاذ القرار و تنفيذه وسلكت نفس الاتجاهات و الميول التي سلكتها الحركة الوطنية فكانت جزء لا يتجزأ منها[4]. وتجدر الإشارة أنه مع وجود عدد معتبر من الطلبة الجزائريين في المشرق و بلاد المغرب (تونس، المغرب) إلاّ أن نشاط الطلبة الجزائريين بفرنسا كان أعمق و أكثر ايجابية فقد تمكنوا في ظرف سنوات قليلة من إنشاء نادي طلابي و مكتب و مطعم و تعاونية و دار الطالب كل ذلك من أجل تحسين وضعهم الاجتماعي و استقبال الطلبة المهاجرين في ظروف حسنة و تمكنت جمعية الطلبة الجزائريين في فرنسا من إنشاء نشرية " الجزائر الطالب" 1922- 1939 و دورية "التلميذ" في الجزائر سنة 1931[5].

و رغم الظهور المبكر للحركة الطلابية الجزائرية إلا أنها عرفت خلال الحرب العالمية الثانية تراجعا و انكماشا في نشاطها، و لعل ذلك يعود إلى بروز الخلافات الحادة بين التيار المعتدل و التيار الشيوعي و لكنه ابتداء من سنة 1945 عرفت الحركة الطلابية تحولا في مسارها نتيجة توجهها نحو الحركة الوطنية الاستقلالية، بعد بروز نخبة من الطلبة النشطين المنتمين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية[6] من أمثال بلعيد عبد السلام [7] الذي كسب تأييدا كبيرا في الأوساط الطلابية ما جعله يقود النضال الطلابي في ظل منافسة شديدة من قبل الشيوعيين والبيانيين بفضل امتلاكهم قاعدة طلابية هامة يقودها كل من الصادق هجرس و العياشي ياكر[8].

و ظل التنافس شديدا بين مختلف التوجهات الطلابية لمن يظفر بـ 300 طالب مسلم ثلث منهم مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وثلث مع الحزب الشيوعي، لكن الوحدة بين المتنافسين تواصلت طيلة أعوام 1950-1951 تحت قيادة رابح كربوش و بعدها انتقلت إلى بلعيد عبد السلام بين 1951- 1952 وفي ظل أزمة حركة الانتصار مالت الكفة إلى البيانيين تحت قيادة العياشي ياكر[9] .

3- اهتمامات الطلبة الجزائريين من خلال جريدة المنار :

تتبعت جريدة المنار من خلال أعدادها الصادرة بين "1951-1953 " و المقدرة ب 51 عددا، منها 19 عددا في السنة الأولى، 20 عددا في السنة الثانية و 12 عددا في السنة الثالثة، وذلك من أجل رصد اهتمامات الطلبة الجزائريين خلال الفترة المذكورة .

وبعد الدراسة المتأنية وجدت أن هذه الاهتمامات يمكن تصنيفها إلى محورين، اهتمامات وطنية (سياسية، ثقافية، رياضية) ، واهتمامات عربية تتمثل في مساندة الطلبة الجزائريين المتواجدين بالجامعات و المعاهد العربية لقضايا التحرر في الدول العربية.

أ- الاهتمامات الوطنية

- **نقد السياسة الاستعمارية :**

ما فتئت الحركة الطلابية الجزائرية منذ ظهورها وهي توجه النقد اللاذع للسياسة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري عامة و الطلبة خاصة، هذا ما يتضح من خلال نشاطاتها المرصدة في جريدة المنار عبر مختلف اعدادها سواء كانت هذه النشاطات في شكل اجتماعات دورية يقتضيها طبيعة العمل الطلابي أو الظروف الطارئة التي كانت تعيشها الجزائر جراء السياسة الاستعمارية اتجاه الحركة الوطنية والشعب الجزائري بكل فئاته، وهذه الاجتماعات عادة ما كانت تتوج بعرائض وبيانات تدين المستعمر وسياسته وتبين موقف الحركة الطلابية في الجزائر أو خارجها من كافة المستجدات، أو إقامة تظاهرات ثقافية و رياضية، ففي مجال تبيان موقف الحركة الطلابية من بعض التطورات التي شهدتها الساحة السياسية في الجزائر مع نهاية سنة 1951غطت الجريدة بعض الاجتماعات ومخرجاتها، كان أهمها الاجتماع العام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر العاصمة يوم 09 ديسمبر 1951 والذي حضرته قيادات هذا التنظيم ممثلة في بلعيد عبد السلام، الصادق هجرس، آيت خالد وجويني والذين توجوا اجتماعهم ببيان احتوى على بعض المطالب من أهمها[10] :

- الاحتجاج على طرد الطلبة من دار الجامعة.
- الاحتجاج ضد نظام إدارة السجون و قمعها للمساجين بكل من الأصنام (الشلف)، الأغواط و وهران.
- استحسان فكرة إنشاء معهد للدراسات العربية بالجزائر من قبل الدولة المصرية.

يتضح من خلال هذا البيان توجه اهتمام الطلبة الجزائريين بالشؤون السياسة من خلال التنديد بسياسة القمع المسلطة عليهم داخل الجامعة، وعلى إخوانهم المساجين في الأصنام و الأغواط و الوقوف إلى جانبهم. وهذا التوجه السياسي الذي تبناه الطلبة في داخل الوطن آزرهم فيه إخوانهم طلبة المهجر من فرنسا من خلال العديد من البيانات والنداءات التي تنحو نفس المنحى ولعل أبرزها نداء 17 فيفري 1953 [11] الذي اهتمت الجريدة به وأفردته بقراءة في محتوياته، جاء هذا النداء بعد مرور أكثر من سنة عن اجتماع الجزائر ويبدو أن شعور الطلبة في باريس شعورا منهم بخطورة السياسة الراهنة و ضرورة تكوين لجنة للكفاح ضد القمع رغم تأكدهم

وايمانهم انّ المحتل سيندحر بفضل الاتحاد و العمل ويأتي هذا النداء لأجل المزيد من الضغط والتحرك لتحقيق بعض المكاسب من أهمها:

- إلغاء المادة 80[12]
- تحرير المعتقلين السياسيين
- رجوع مصالي الحاج إلى الجزائر
- الدفاع عن الصحافة القومية
- إنهاء المتابعات الجارية

- **العمل من أجل وحدة الجزائريين:**

تميزت بداية الخمسينيات في الجزائر بدخول الحركة الوطنية في مرحلة جديدة وحرجة لاسيما بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية[13] وفشل فكرة توحيد الصفوف من خلال جبهة الدفاع عن الحريات[14]، وهذا الوضع أسدى ظلاله على الحركة الطلابية التي لم تبق متفرجة بل حاولت أن تكون طرفا مهما في الساحة الوطنية من أجل تحقيق التوافق بين مختلف الأطراف ، ولذا طغى على اهتمام الطلبة الجزائريين خلال هذه الحقبة السعي الحثيث من أجل تحقيق فكرة الاتحاد بين عناصر الحركة الوطنية، و كخطوة أولى قاموا بمبادرة وحدوية بينهم كطلبة سواء كانوا في الداخل أو الخارج من خلال إنشاء الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة والذي حضي باهتمام جريدة المنار من خلال نقل فعالياته وطبيعة التشكيلات المكونة له، واعتبرته انجازا كبيرا في سبيل توحيد مطالب الحركة الطلابية بالجزائر، فقد حضر هذا اللقاء التاريخي مجموعة من التنظيمات الطلابية للمدارس العليا والثانويات ممثلين في قادتهم على النحو التالي :

- جمعية طلبة شمال إفريقيا بباريس (أمير محمد)
- الطلبة الجزائريين الزيتونيين (الأطرش محمد)
- تلاميذ سائر الثانويات بالجزائر (قائد الطاهر)
- الضيف عبد الحميد (قسنطينة)

اتخذ التنظيم الجديد مقرا له بنهج 23 جاد روبرستو بالجزائر العاصمة[15]، ويعتبر هذا المولود خطوة في سبيل توحيد صفوف الحركة الطلابية و تأثرا بمجريات تطور الحركة الوطنية، و يبدو أن الطلبة بينوا أنهم أكثر نضجا ووعيا من السياسيين سواء من خلال الممارسة أو طرح الأفكار الجريئة والناضجة والتي تتضح من خلال أعمدة الجريدة حول فكرة الاتحاد بين الجزائريين و جمع أراء شريحة واسعة من الطلبة حول الموضوع[16]، قدموا فيه رأيهم و فلسفتهم تجاه الوحدة ومعيقاتها انطلاقا من التأكيد على حتمية و ضرورة الاتحاد ونبذ الفرقة و التشتت واعتبروه خطوة نحو تخليص الجزائريين من كابوس الاستعمار الفرنسي شريطة أن تشترك كل فعاليات المجتمع في إنجاحه، بتوافق رجال الأحزاب على هيئة سياسية واعية تمثل الشعب أمام الحكومة الفرنسية وعدم اتخاذ الفوارق المذهبية و الجنسية و اللغوية كعوائق لذلك و الشعور بالمسؤولية و مخاطبة الشعب بشكل مباشر على أن تكون الوسيلة هي إخلاص النيات لذلك[17].

- **الاهتمامات الثقافية والرياضية:**

لم يكتف الطلبة بالحضور النقابي والسياسي عبر عديد اللوائح والعرائض الموجهة للسلطة الاستعمارية سواء من أرض الوطن أو من خارجه خاصة من العاصمة الفرنسية باريس ،بل سجلت الحركة الطلابية حضورها في الميدان عن طريق إقامة مجموعة من الأنشطة و التظاهرات الثقافية و الرياضية للنهوض بالشباب الجزائري فكريا وبدنيا والتأكيد على هويته وثقافته الأصيلة، وهو ما بيّنته الجريدة في مقال بعنوان " طلبتنا في الميدان" حيث نظمت جمعية الطلبة المسلمين تظاهرة للقيام بأعمال رياضية، ثقافية ترفيهية و احتفالات متنوعة، منها تنظيم دورة في كرة القدم بين الفرق الإسلامية المشهورة، كالمولودية الجزائرية، الاتحاد الرياضي الإسلامي البليدي، الاتحاد السطايفي، و المولودية القسنطينية. وبعد أسبوعين من المنافسة أحرز الاتحاد الرياضي الإسلامي الفوز بالكأس، ونُظّم استقبالا كبيرا بمقر المولودية حضره جمع غفير، ألقى فيه بلعيد عبد السلام رئيس جمعية الطلبة المسلمين كلمة بين فيها دور الطلبة وشكر كل من قدم لهم يد المساعدة .

وعرض الطلبة بالمسرح البلدي لمدينة البليدة الرواية المشهورة" غزوة بدر" بمشاركة الفرقة الكشفية ونال هذا العرض نجاحا كبيرا ، كما قدمت الفرقة الموسيقية لذات المسرح بعض الأغاني الشرقية[18] .ولما كان التحصيل العلمي والمعرفي من أولويات طلبة الجزائر رغم كل الظروف الحائلة دون الحصول على الحد الادنى لمزاولة التعليم داخل الجزائر نتيجة السياسة الاستعمارية التعليمية القائمة على تجهيل أبناء الجزائر عبر مختلف المراحل منذ بداية الاحتلال، لجات كثير من الأسر الجزائرية إلى إرسال أبنائها الى مختلف الأقطار الاسلامية والعربية لتخليصهم من الجهل والأمية والحصول على زاد معرفي يؤهلهم لمواجهة صعاب الحياة ويمكنهم من الحفاظ على مقوماتهم وهويتهم الاصيلة.

وتعتبر البلاد التونسية من أهم الأقطار العربية التي قصدها الطلبة الجزائريون بحكم قربها الجغرافي منا، ووجود حاضرة الزيتونة بها والتي تعد أهم مركز علمي مستقطب للطلبة الجزائريين. وتعد فترة دراستنا زاخرة بالعديد من الطلبة في هذا البلد الجار سواء الذين كانوا يزاولون دراستهم او من المتخرجين، ولذا نجد الجريدة اهتمت بالطلبة الزيتونيين وذلك من خلال نشر رزنامة الامتحانات الكتابية والشفوية الخاصة بهم وكذا قوائم الناجحين في شهادة التحصيل بالجامعة ، ولم تنس الجريدة بطبيعة الحال تهنئة الطلبة وذويهم والأمة الجزائرية بهكذا نجاحات[19].

أما عن وضعية التعليم والطلبة في الجزائر فيبدوا أنها كانت كارثية وهو ما بيّنته الجريدة من خلال التركيز على بعض الممارسات المنتهجة من قبل الإدارة الاستعمارية خاصة اتجاه التعليم العربي الحر الذي فرضت عليه الرقابة وسلطت أشد العقوبات على المتعلمين فيه لأدنى الشكوك حيث كانت الشرطة تقتحم دور التعليم للتفتيش والاعتقال العشوائي للطلبة والتلاميذ وحتى المعلمين ،وهو ما حصل في العديد من المدارس على غرار اقتحام الشرطة الفرنسية لمدرسة حرة للتربية والتعليم بمغنية عديد المرات واعتقالها لتلاميذ صغار تتراوح اعمارهم بين 10و13سنة بحجة تعليقهم لمنشورات على جدران المدينة[20]. ورغم كل هذه الظروف والعراقيل من قبل ادارة الاحتلال الا ان الجزائريين استطاعوا كسر هذه القبضة الحديدية والاعتماد على النفس في مجال التعليم عن طريق انشاء مراكز تعليمية حرة للتكفل بأبناء الجزائر واخراجهم من الوضعية الحرجة التي وضعهم فيها الاستعمار، وتعد

جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رائدة في هذا المجال منذ انشائها ولعل ابرز انجاز لها هو تشييد دار طلبة معهد ابن باديس بقسنطينة[21] الذي نقلت المنار احتفاء الطلبة بمرور ستة سنوات على فتح هذا الصرح العلمي الكبير بحضور وفد رفيع المستوى من الشقيقة تونس[22] يضم حضرة مدير المعهد الزيتوني الشيخ علي النيفر[23] والاستاذ محمد الصالح النيفر[24] رئيس جمعية الشبان المسلمين والاستاذ الشاذلي النيفر[25] من شيوخ الزيتونة . وأعطت الجريدة تفاصيل دقيقة عن الحفل ومجرياته منذ افتتاحه بآيات قرآنية تلاها الشيخ نعيم النعيمي[26] وهو أحد اساتذة المعهد وترحيبه بالحضور والضيوف وشيوخ الجمعية الممثلين في أحمد توفيق المدني[27] الكاتب العام لجمعية العلماء، و العربي التبسي[28] نائب رئيس الجمعية ومدير معهد بن باديس.

- **الاهتمامات العربية:**

– **الوقوف مع القضية المصرية :**

آزر طلبة الجزائر في الخارج القضايا العاجلة والمصيرية بالنسبة للأمة العربية بحكم أواصر الأخوة والروابط المتينة التي توحد شعوبها و تواجد عدد كبير من هؤلاء الطلبة في الدول العربية لمزاولة الدراسة في تونس، مصر، العراق، المغرب وغيرها . وتعتبر دولة مصر العربية قبلة أساسية لكثير من الجزائريين عبر مراحل تاريخية مختلفة لاسيما خلال الفترة الاستعمارية ، اذ هاجر الجزائريون مجموعات وفرادى إلى هذا البلد الشقيق هروبا من جحيم فرنسا وسياستها القمعية وقد وجدوا عوامل تستقطبهم الى أم الدنيا كان في مقدمتها وجود مؤسسة جامع الأزهر العريقة في التعليم التي توافد عليها كثير من أبناء الجزائر في النصف الاول من القرن العشرين لإتمام دراستهم ، لكنهم وجدوا هذا البلد أيضا يعاني من سيطرة الإنجليز[29] في ظل ضعف السلطة المصرية وعمالتها للاستعمار.

استغل المصريون كل المناسبات والظروف الملائمة للخروج إلى الشوارع في مظاهرات للتعبير عن رفضهم لواقع وطنهم المزري، وقد شاركهم كثير من الطلبة الجزائريين الموجودين بالقاهرة في هذه المظاهرات التي حظيت إحداها بتغطية جريدة المنار تحت عنوان "الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء"، ومن أهم ما جاء فيها أنّ طلبة الجزائر اتفقوا فيما بينهم ليشاركوا مصر في يوم شهدائها وعقدوا اجتماعا أخويا حضره الأزهريون منهم والجامعيون وطلبة المدارس، وقرروا تحضير لافتات منها "الجزائر تتضامن مع مصر في جهادها"، "الشعوب العربية تريد حريتها واستقلالها" ، كما حرصوا على أن تكون مشاركتهم في المظاهرة رمزا حيا لتأييد الجزائر قاطبة لمصر الشقيقة المجاهدة. وفي يوم 14 نوفمبر وصل الطلبة في الصباح الباكر ميدان الخديوي اسماعيل مصطفين يرفرف أمامهم علم الجزائر وشقيقه علم مصر وتعلوهم لافتاتهم الضخمة التي يربو طول كل منها على ستة أمتار، ومع انطلاق المظاهرة سار أبناء الجزائر في المربع المخصص لهم رافعين لافتاتهم الفصيحة الصريحة معبرين عن وقفتهم الصادقة وبشعور وطني نبيل ،وهو ما اكسبهم ود واحترام الجميع ، وتلقوا تحية اخوانهم طلبة مصر ودوّنت الجرائد المسائية أخبار مشاركة الطلبة الجزائريين ذكرى احتفالية يوم الشهيد[30] كجريدة الزمان التي كتبت "شباب الجزائر قد اشتركوا في المظاهرة وحملوا لافتات كتب عليها الجزائر تؤيد مصر في كفاحها"، كما رددت الجموع المصرية المشاركة في ساحة قصر عابدين "شكرا للجزائر تضامنها مع مصر في جهادها[31]".

- **دعم القضايا المغاربية (تونس– المغرب):**

تعد كل من القضية المغربية والتونسية من أهم قضايا التحرر في شمال افريقيا وبلاد المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي الذي وطد اركانه تونس سنة 1881باسم الحماية ونفس الشيء وقع بالمغرب سنة 1912بعد وضع مراكش تحت الحماية المزدوجة (الفرنسية – الاسبانية)،وبعد وصول القضيتين الى مرحلة متقدمة مع مطلع خمسينيات القرن العشرين بفضل النضال الوطني وتوسع حركة المقاومة بكل اشكالها ، في ظل تصاعد آلة القمع الاستعمارية بالبلدين .حركت هذه الظروف بالجارتين الشقيقتين موجة من التضامن معهما في كل البلدان العربية والاسلامية ، ومن بين الأقطار العربية التي تفاعلت مع القضتين هي الجزائر بفضل مساندة الحركة الوطنية بمختلف تياراتها الفعل التحرري بكل من تونس والمغرب ، ومن أهم طرق الدعم والمساندة هي إبراز تطور وبعد نضال الشعبين من خلال صحافة الحركة الوطنية ، إذ تناولت مختلف الصحف والجرائد الصادرة في الجزائر مع مطلع الخمسينيات الأحداث المتسارعة في القطرين وأبعادها الإقليمية والدولية ، ومن أكثر الصحف الجزائرية وأهمها تغطية لمختلف التطورات على الساحتين التونسية والمغربية هي جريدة المنار[32] .

ومن المواضيع التي تطرقت لها الجريدة هي موقف الطلبة الجزائريين في كل من تونس والمغرب من الأوضاع السياسية في هاذين البلدين ، فهي تؤكد على التضييق الكبير الذي واجهه هؤلاء الطلبة من خلال رصد تحركاتهم عن طريق الجواسيس المنتشرين في كل مكان وذلك من أجل عزلهم عن مساندة اخوانهم في القطرين " لقد ظل الاستعمار يقيم في طريق الطلبة الجزائريين الذين يؤمون إحدى الجامعتين الإسلاميتين بالمغرب العربي جامعة الزيتونة وجامعة القرويين طلبا للثقافة الإسلامية بعد أن حرموا منها في وطنهم الجزائر ..وبعد تكبد المشاق والتغلب على جميع ما يقام في طريق التحاقهم بجامعة القطرين الشقيقين يجدون انفسهم أمام جيش من الجواسيس يترصدونهم في كل مكان ويحصون عليهم حركاتهم وسكناتهم ويتأثرون خطاهم اين حلوا وارتحلوا"[33].

ورغم كل القيود التي فرضت على الطلبة الجزائريين في تونس والمغرب من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي لثنيهم عن الانخراط في أي مسعى تضامني مع اخوانهم المضطهدين في البلدين الشقيقين ، الّا أنّهم خرجوا الى الشارع في مظاهرات مؤيدة لحق الشعبين في الحرية ، وفي نفس الوقت منددة بسياسة القمع والتعسف المنتهجة من قبل هذا الاستعمار البغيض في مواجهة ارادة الانعتاق من براثن العبودية والهيمنة الامبريالية ، وقد لاقى الطلبة الجزائريين بعد هذه الاحتجاجات كل صنوف التضييق التي شملت الاعتقالات والسجن والاستنطاق والتعذيب والطرد التعسفي من مقرات الاسكان الجامعية وفي هذا تقول الجريدة : "قام الطلبة المسلمون بتونس ومراكش اثر الحوادث الدامية التي روع بها الاستعمار شعبي القطرين يطالبون باسترجاع حرية سلبت ويحتجون على أعمال مسلحة عدوانية ارتكبت ضد أبرياء عزل من كل سلاح إلاّ من سلاح الإيمان بحقهم في الحرية والحياة السعيدة ويظهرون تضامنهم مع اخوانهم في الكفاح الشرعي من أجل الحرية التي هي حق ثابت لجميع الناس، فما كان من الاستعمار الفرنسي الأخرق إلاّ أن عمد إلى اعتقال عدد كبير من الطلبة والطالبات وإخراجهم من مساكنهم الخاصة بمدارس الاسكان وحشدهم زمرا في مخافر الشرطة وتعذيبهم أشد انواع العذاب واهانتهم بالشتائم التي تجرح في نفوسهم الأبية روح العزة الإسلامية والكرامة العائلية"[34].

خاتمة

بعد دراستنا الموسومة باهتمامات الطلبة الجزائريين من خلال جريدة المنار(1951-1953) توصلنا الى النتائج التالية:

- ضرورة الاعتماد على الصحافة الوطنية في كتابة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية عبر مختلف مراحلها وتطوراتها.
- احتواء جريدة المنار على معلومات كثيرة ودقيقة حول نشاط الحركة الوطنية، لاسيما نشاط الحركة الطلابية في الداخل والخارج.
- تنوع اهتمامات الطلبة الجزائريين داخل الوطن من خلال نشاطهم الثقافي والرياضي والسياسي.
- طغيان الاهتمامات السياسية على توجهات الطلبة الجزائريين ، والمتعلقة بنقد السياسة الاستعمارية الاضطهادية في حق الشعب الجزائري، والعمل من أجل وحدة مختلف التيارات السياسية والايديولوجية للحركة الوطنية.
- المشاركة الفعالة للطلبة الجزائريين في الخارج مع اخوانهم العرب في مسيرتهم التحررية ضد الاستعمار الغاشم مغربا ومشرقا.

قائمة المصادر والمراجع:

أ* المصادر:

-جريدة المنار ، دار البصائر الجديدة، الجزائر، ط2، 2013.

*السنة الأولى – العدد1، الجمعة ، 29 مارس 1951م

– العدد6، 30 جويلية 1951 – العدد 10 ، 22 أكتوبر1951

– العدد11، السبت 8 ديسمبر 1951

– العدد 12، الجمعة 21 نوفمبر1951

– العدد 18، الجمعة 14 مارس 1952

– العدد19، 28 مارس 1952

*السنة الثانية – العدد 09 ،15أوت 1952

– العدد3 ،9 ماي1952

– العدد10 ،24 اكتوبر1952

– العدد 9، 15 جانفي 1953

– العدد18، 27 فيفري 1953

– العدد19، 14 مارس 1953

*السنة الثالثة – العدد 42، 8 ماي 1953

– العدد 43 ، 5 يونيو 1953،

– العدد 44 ،26 يونيو 1953.

– العدد49، 8 نوفمبر1953

ب* المراجع

- أباضة بزار و الصالح محمد رياض ، إتمام الأعلام للزركلي ، دار صادر ، بيروت ، ط1،1999.
- أبو عمران الشيخ ، معجم مشاهير المغاربة، مؤسسة صونيام، الجزائر،ط2، 2013.
- الجابري محمد الصالح، الأدب الجزائري في تونس (1900-1962)، بيت الحكمة ، تونس،ط1،ج1،1991.
- حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1995.
- شترة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، دار البصائر، الجزائر،2009.ج2.
- فضلاء محمد الحسن ، من أعلام الاصلاح في الجزائر، دار هومه، الجزائر، ج1، 2000.
- هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، لا فوميك للنشر، الجزائر، 1986.

ج* المجلات والدوريات:

- الحسين عزة ، معهد الشيخ بن باديس بقسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي(1947-1957)،مجلة الابراهيمي للآداب و العلوم الانسانية ، جامعة برج بوعريريج العدد 1،جانفي 2020.
- قوفي راضية ، ثنيو نورالدين ، **العلامة محمود بوزوزو أدواره الاصلاحية ومواقفه من قضايا عصره (1918-2007)**، مجلة المعيار، المجلد25، العدد2021،53.

د* المراجع باللغة الفرنسية

-Rachid Benyoub , Memo Algerie , Edition Anep, 2002 .

الهوامش:

[1] - **محمود بوزوزو(1918-2007)**: ولد ببجاية وأتم دراسته بقسنطينة، مارس مهنة التدريس و الخطابة ، شغل منصب الأمين العام للكشافة الإسلامية الجزائرية في منتصف الأربعينات ، يعد من رواد الصحافة من خلال كتاباته في جريدتي البصائر والمنار. تعرض الشيخ بوزوزو إلى التضييق والتعذيب والسجن من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي بسبب مواقفه الوطنية فنفي إلى المغرب سنة 1958 ومنها هاجر إلى عدة دول أوربية ليستقر به المقام بسويسرا حيث كرس حياته لخدمة المجتمع وتعليم اللغة العربية والحضارة العربية الإسلامية. ينظر راضية قوفي، نورالدين ثنيو، **العلامة محمود بوزوزو أدواره الاصلاحية ومواقفه من قضايا عصره (1918-2007)**، مجلة المعيار، المجلد25، العدد53، 2021، ص:347-359.

[2]- للتعرف على أهداف جريدة المنار وفلسفتها يرجى العودة إلى **المنار**، السنة الأولى، العدد 1، 29 مارس 1951، دار البصائر الجديدة، الجزائر، ط2، 2013.

[3]- خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956**، دار البصائر، الجزائر،2009.ج2، ص، ص:781،782.

[4]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، لا فوميك للنشر، الجزائر، 1986.ص: 15.

[5]- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962**، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1995.ص:46.

[6] - عمار هلال، **المرجع السابق**، ص:**49**.

[7] - **بلعيد عبد السلام (1928-2020)**: درس بسطيف وانظم إلى صفوف الحركة الوطنية الاستقلالية مبكرا، حكم عليه بالسجن بعد أحداث 08 ماي 1945 بأربع سنوات قضى منها سنة واحدة ، يعد من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، في نفس السنة التحق

بصفوف الثورة التحريرية تقلد خلالها عدة مهام سياسية وديبلوماسية، بعد الاستقلال تولى عدة مناصب أهمها رئاسة الحكومة . Rachid Benyoub , **Memo Algerie** , Edition Anep, 2002,p : 220, 221 .

[8] – عبد الله حمادي، **المرجع السابق**، ص: 50.

[9] – **نفسه**، ص: 48.

[10]– **المنار**، السنة الأولى، العدد 12، 21 نوفمبر 1951، ص:2.

[11]– **المنار**، السنة الثانية، العدد 19، 14 مارس 1953، ص:3

[12]– تحد هذه المادة من حرية التعبير وتجيز اعتقال كل من يهدد أمن الدولة الفرنسية وهي مادة غير دستورية لأنها لم تعرض للمصادقة على البرلمان وإنما جاءت في شكل تعليمة صدرت عن الرئاسة الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية، **المنار**، السنة الثانية، العدد 18 ، 27 فيفري 1953، ص: 2.

[13] – ونعني بها الخلاف الذي عرفته الحركة منذ سنة 1949 نتيجة عوامل مختلفة تخص طريقة تسيير شؤون الحزب، وبعض المستجدات كالأزمة البربرية ، اكتشاف المنظمة الخاصة، مغادرة لمين دباغين للحزب ...والتي أدت إلى بروز تيارين متنازعين هما المصاليون والمركزيون.

[14] – ينظر بلاغ تأسيس هذه الهيئة بتاريخ 25 جويلية 1951 والمكونة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية والحزب الشيوعي، **المنار**، السنة الأولى، العدد6، 30 جويلية 1951، ص: 1، 2.

[15]– **المنار**، السنة الثانية، العدد 15 ، 9 جانفي 1953.ص:03.

[16]– **المنار**، السنة الثالثة، العدد 42، 8 ماي 1953. ص:2، العدد43، 5 يونيو 1953.ص4، العدد 44، 26 يونيو 1953.ص: 2.

[17]– من بين الطلبة الذين أدلوا برأيهم في الموضوع، مولود قاسم (بغداد) علي الجزائري (بغداد)، محمد شيوخ (بغداد)، قاسم الجزائري (القاهرة)، عثمان سعدي (بغداد)، قاسم رزيق، عبد الرحمان بن تريدي، أحمد الصغير، مسعود بن محمد، محمد صادق القماري، مصطفى ديب.

[18]– **المنار**، السنة الأولى، العدد 18، 14 مارس 1952. ص:3.

[19] –**المنار**، السنة الثانية، العدد 3، 9 ماي1952،ص:4، العدد 9 ،15 أوت1952،ص:4، العدد10 ، **المنار**، السنة الأولى، العدد 10 ، 22 أكتوبر1951، ص:4.

[20] –**المنار**، السنة الأولى، العدد10 ، 22 اكتوبر1951،ص:2.

[21] –لمزيد من التفاصيل حول هذا المعهد ينظر: الحسين عزة ، **معهد الشيخ بن باديس بقسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي(1947–1957)**،مجلة الابراهيمي للآداب و العلوم الانسانية ، جامعة برج بوعريريج العدد 1،جانفي 2020.

[22] –**المنار**، السنة الثالثة، العدد49، 8 نوفمبر1953، ص:2.

[23] –**علي النيفر(1901–1984)**: العلامة ابن الشيخ محمد النيفر، نشأ في بيئة علمية ، تخرج من الزيتونة ثم تدرج في وظائف التدريس والإمامة إلى أن وصل إلى إمامة وتسيير شؤون الجامع الأعظم ، كانت للشيخ علي جهودا في الإصلاح الاجتماعي والديني ، كما اهتم بالتأليف والكتابة ونظم الشعر، ترك مجموعة من المؤلفات أهمها التخليص الصريح لما عدا الأبواب الأولى من التنقيح ، الإملاءات التاريخية ، ومجموعة من الدواوين .

[24] –**محمد الصالح النيفر(1905–1993)**: عالم زيتوني برز نشاطه في العمل الجمعوي والنقابي فقد أسس جمعية النشئ الرياضي وجمعية علماء الزيتونة ونقابة المشائخ المدرسين بجامع الزيتونة ، وترأس جمعية الشبان المسلمين وشارك في المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946. كما برز الشيخ في مجال الكتابة الصحفية، هاجر إلى الجزائر (1963-1970) وشغل بها عدة مناصب منها مدير ثانوية بمدينة البليدة ومدرسا بالمعاهد الثانوية بقسنطينة وكذا بجامعتها. ينظر بزار أباضة و محمد رياض الصالح ، **إتمام الأعلام للزركلي**، دار صادر، بيروت، ط1999،1، ص:244

[25] – **محمد الشاذلي النيفر(1911–1997)**:الشيخ محمد النيفر ابن قاضي الجماعة محمد الصادق النيفر ، درس بالزيتونة وتحصل على شهادة التطويع ، ثم التحق بقسم الدراسات العليا بجامع الزيتونة ، تقلد مهمة التدريس ضمن الطبقة الأولى بالجامع الأعظم ، كما درّس بعدة مدارس كالصادقية ، معهد كارنو، دار المعلمين بتونس ، وكلية الزيتونة التي تولى إدارتها لفترة طويلة ، وتقلد عديد المناصب الإدارية والسياسية وبرع في مجال الكتابة والتأليف حيث ترك مجوعة من المؤلفات منها : البوصيري، حكم التجنيس ، مختصر تاريخ الزيتونة وغيرها. ينظر بزار اباضة و محمد رياض الصالح ، **المرجع السابق**، ص:241.

[26] –**نعيم النعيمي(1909–1973)**:عالم فقيه، أديب، شاعر وخطيب مفوه، أحد أبرز علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اهتم بالوعظ والإرشاد وتأسيس المدارس الحرة للتعليم العربي الإسلامي في عدة مناطق من الوطن كالجلفة ،الأغواط ،الأصنام و تيارت. مارس الشيخ النعيمي مهمة التدريس بمعهد عبدالحميد بن باديس (1947-1957)، التحق بالثورة واسندت له مهام التوجيه والإرشاد في صفوف الجالية الجزائرية على الحدود

الشرقية ، وبعد الاستقلال شغل منصب المفتش العام بوزارة الشؤون الدينية مكلفا بولايتي قسنطينة وسطيف إلى أن وافته المنية. محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الاصلاح في الجزائر**، دار هومه، الجزائر، ج1، 2000.ص- ص:158-164.

[27] - **أحمد توفيق المدني(1899-1983)**:عالم ومصلح جزائري ولد بتونس وتخرج من جامع الزيتونة ، عرف بنشاطه السياسي ، كان من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكاتبها العام ، تقلد وظائف ديبلوماسية ، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الجزائر ، حياة كفاح وغيرها. ينظر محمد الصالح الجابري، **الأدب الجزائري في تونس (1900-1962)**، بيت الحكمة ، تونس،ط1،ج1،1991، ص:23.

[28] -**العربي التبسي**: عالم ومصلح جزائري من أبرز اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومدير معهد عبدالحميد بن باديس (1947-1957) بقسنطينة ، تولى رئاسة الجمعية بعد انتقال الشيخ البشير الابراهيمي إلى المشرق، استشهد الشيخ التبسي في مارس 1957. أبوعمران الشيخ، **معجم مشاهير المغاربة**، مؤسسة صونيام، الجزائر،ط2، 2013، ص:108،107.

[29] -خضعت مصر للحماية البريطانية سنة 1882 ورغم حصولها على الاستقلال بعد ثورة 1919 واستفتاء الشعب على دستور 1923 الا أنّ عمالة السلطة المصرية للاحتلال ظلت قائمة الى غاية قيام الثورة المصرية سنة 1952 التي أنهت التواجد البريطاني وقضت على عملائه.

[30] - يصادف تاريخ 14 نوفمبر سقوط عدد كبير من الشهداء بعد مظاهرات جسر عباس بمصر سنة 1935 احتجاجا على إلغاء العمل بدستور 1923 الذي أقره الشعب.

[31] - **المنار**،العدد11، السنة الأولى، 8 ديسمبر 1951.ص:3.

[32]- لا تكاد تخلو المنار في جميع أعدادها الواحد والخمسين من ذكر مآلات القضيتين.

[33] - **المنار**، العدد19، السنة الأولى، 28 مارس 1952.ص:2

[34] - **المنار**،العدد19، السنة الأولى، 28 مارس 1952.ص:2